

بحار الأنوار

[25] آخذون بحجة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا. ثم قال: الحجة: النور. (1) 3 - ن، يد: الدقاق، عن الاسدي، عن البرمكي، عن علي بن العباس، (2) عن الحسن بن يوسف، (3) عن عبد السلام، عن عمار عن أبي اليقطان، (4) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذا بحجة ربه، ونحن آخذون بحجة نبينا، وشيعتنا آخذون بحجرتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزع منها حجة الأزار ولكنها أعظم من ذلك، يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وآخذنا بدين الله، ونجئ نحن آخذين بدين نبينا، ويجئ شيعتنا آخذين بديننا. 4 - وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الصلاة حجة الله، وذلك أنها تحجز المصلي عن المعاصي مادام في صلاته. قال الله عز وجل: " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ". بيان: الأخذ بالحجة كناية عن التمسك بالسبب الذي جعلوه في الدنيا بينهم وبين ربهم ونبئهم وحجهم أي الأخذ بدينهم وطاعتهم ومتابعة أمرهم، وتلك الأسباب الحسنة تتمثل في الآخرة بالأنوار، فإذا عرفت ذلك فاعلم أن مضامين تلك الأخبار ترجع إلى أمر واحد، فقوله عليه السلام: في الخبر الأول: ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وآله أخذ بأمر الله أي بما عمل به من أوامر الله فيحتج في ذلك اليوم ويتمسك بأنه عمل بما أمره الله به، وكذا النور الذي ورد في الخبر الثاني يرجع إلى ذلك، إذ الأديان والأخلاق والأعمال الحسنة أنوار معنوية تظهر للناس في القيامة، والثالث ظاهر قال الجزري: فيه: إن الرحم أخذت بحجة الرحمن أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة. وأصل الحجة موضع شد الأزار، ثم قيل للأزار: حجة للمجاورة، واحتجز الرجل بالأزار: إذا شده على وسطه، فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشئ والتعلق به، ومنه الحديث الآخر: ياليتني آخذ بحجة الله أي بسبب منه. (1) قال الصدوق - رحمه الله - في كتاب العيون: وفي حديث آخر: الحجة: الدين. (2) لعله هو علي بن العباس الخزائني الرازي الضعيف المرمى بالغلو، حكى عن جامع الرواء رواية البرمكي عنه. (3) يحتمل كونه الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح الأزدي الثقة، كما يحتمل كون عبد السلام الآتي بعده هو ابن سالم البجلي الثقة، نقل النجاشي رواية الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح عنه. (4) كذا في النسخ والظاهر أن كلمة " عن " زائدة وهو عمار بن موسى الساباطي أبو اليقطان.